

سابعاً - مجتمع البحث والعينة:

1- مفاهيم أساسية:

- أ- **مجتمع البحث:** يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة ، فمجتمع الدراسة يعني عادة جميع العناصر والمفردات.
- ب- **أسلوب المسح الشامل:** وهي طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن جميع عناصر أو مفردات مجتمع الدراسة بأساليب مختلفة.
- ج - **أسلوب العينة:** و تعني طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مفردات ومجتمع الدراسة وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدراسة.

2- فوائد أسلوب المسح بالعينة:

- يلجأ الباحث عادة إلى اعتماد أسلوب المسح بالعينة بدل أسلوب المسح الشامل لمفردات وعناصر مجتمع الدراسة وذلك من أجل تحقيق عدة فوائد أهمها:
- كلفة أقل إن اقتصر جمع البيانات عن عدد محدد من عناصر الدراسة بدلاً من جميع أفراد وعناصر المجتمع يعمل على تقليل الكلفة المادية للبحث.
 - اختصار الوقت والجهد.
 - سرعة الوصول إلى النتائج وبما يحقق أهداف الدراسة.
 - دقة كبيرة في النتائج خصوصاً في حالة التجانس النسبي بين أفراد مجتمع الدراسة¹.

3- تحديد حجم العينة:

- يختلف حجم العينة من باحث إلى آخر ومن دراسة إلى أخرى ، وبشكل عام يمكن القول بأن هناك مجموعة اعتبارات يتوقف عليها اختيار حجم العينة هي:
- درجة تجانس وتباين وحدات مجتمع الدراسة.
 - طبيعة المشكلة أو الظاهرة المدروسة.
 - مدى الثقة التي يريد الباحث الالتزام بها.
 - الوقت والجهد والكلفة اللازمة لاختيار العينة.

4- اختيار العينة:

- لضمان تمثيل سليم وشامل لمجتمع الدراسة فإنه لابد قبل اختيار العينة من الأخذ بعين الاعتبار الشروط التالية:
- 1- تكافؤ فرص اختيار أي مفردة أو عنصر من مفردات وعناصر مجتمع الدراسة.

2- ضرورة أن يكون حجم العينة كافيًا لضمان النتائج من خلال دقة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة، فكلما كان حجم العينة كبيرًا كلما كان تمثيلها أفضل لمجتمع الدراسة وكانت النتائج أفضل وأكثر دقة.

3- تجنب الوقوع في بعض الأخطاء الشائعة في اختيار العينات ومن أهم هذه الأخطاء:

- ❖ خطأ التحيز وينجم عادة عن وقوع الباحث تحت تأثير معين يجعله ينحاز لفكرة معينة فيقوم باختيار عينات تتلاءم مع هذا التأثير وتعمل على تحقيقه.

- ❖ اختيار عناصر أو مفردات لا تنتمي إلى مجتمع الدراسة.

و السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه في عملية اختيار العينة هو: **على من نريد أن نعمم نتائج دراستنا ؟** في معظم البحث الاجتماعي نحن نهتم بما يتعدى الأفراد المشاركين في الدراسة ، كما أننا نرغب أن نتحدث بلغة عامة تتجاوز الأفراد الذين قمنا بدراستهم ، فالجماعة التي نريد أن نعمم لها تعرف بالمجتمع . وهي الجماعة التي نود أن تختار منها العينة كما أنها هي الجماعة التي سنعمم عليها .

لنفترض أننا نريد التعميم على الأطفال المتسولين في مدينة الاغواط والذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 12 عاما . إذا كان ذلك هو المجتمع موضوع اهتمام البحث فإننا سنواجه صعوبة بالغة في وضع خطة لاختيار العينة منه . من المحتمل أن لا تجد قوائم صحيحة بأسماء هؤلاء الأطفال ، وحتى إذا كان ذلك ممكناً فلن يكون بمقدورنا إجراء عينة تشمل كل احياء مدينة الاغواط . لذلك من الضروري أن نميز ونفرك بين المجتمع الذي نرغب في أن نعمم له والمجتمع الذي يمكن أن نصل إليه حقيقة .

لذلك فإننا نسمى المجتمع الذي نود التعميم عليه **بالمجتمع النظري** والمجتمع الذي يمكن أن نصل إليه **بالمجتمع الممكن** . في هذا المثال المجتمع الممكن ربما يكون الأطفال المتسولون الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 12 سنة في سبعة احياء مختارة على نطاق مدينة الاغواط .

5-خطوات اختيار العينة ² :

- وتمر عملية اختيار العينة في مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمتراصة كالتالي:
- 1- تحديد أهداف المسح بالعينة بشكل واضح ودقيق.
 - 2- تحديد مجتمع الدراسة وتعريفه بشكل دقيق.
 - 3- تحديد البيانات والمعلومات المراد جمعها من مجتمع الدراسة، ولابد أن تتلاءم هذه المعلومات والبيانات مع أهداف المسح بالعينة وتعمل على تحقيقها.
 - 4- تحديد درجة الدقة المطلوبة أثناء اختيار العينة.
 - 5- طرائق وأساليب الحصول على البيانات مثل: المقابلة، الاستبيان.
 - 6- تحديد الإطار قبل اختيار العينة لابد من تقسيم مجتمع الدراسة إلى أقسام يعرف كل واحد منها بوحدة المعاينة.
 - 7- اختيار العينة و هناك طرق عديدة لاختيار ولكن لابد أولاً من تحديد حجم العينة .

• قائمة المراجع والهوامش:

-
- ¹ ربحي مصطفى عليان ، طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان، 2009 ، ص ص 227-228.
- ² محمد محمد قاسم ،المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية،بيروت، 2002، ص232.